على عائشة لتسبها فنهاها النبي صلى الله عليه وسلم عنها فلم تنته فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم سبيها وايضا فانه تعالى لما رغب
في الانتصار بين انه مشروع فقط ثم بين ان مشروعيته
مشروطة برعاية المماثلة بقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها
ثم بين ان العفو اولى بقوله تعالى فمن عفا اي باسقاط حقه
كله او بالنقص عنه لتتحقق البراءة بما جرم من المجاوزة واصلح
اي اوقع الاصلاح بين الناس بالعفو او الاصلاح لنفسه
ليصلح الله ما بينه وبين الناس فيكون بذلك سترا من نفسه
لنفسه فاجره على الله اي المحيط بجميع صفات الكمال فهو يعطيه
على حسب ما يقتضيه مفهوم هذا الاسم الاعظم وهذا اسر لفت
الكلام اليه عن مظهر العظمة وقوله صلى الله عليه وسلم ما زاد
الله بعفو الا عزا انه لا يحب الظالمين اي لا يكرم الواضعين
للشي في غير مواضعه بحله فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر
اي سعى في نصر نفسه بجهده بعد ظلمه اي بعد ظلم الغير له ولم يقصد
التعدي عن حقه ولو استغرق انتصاره جميع زمان المقدرة
فاولئك اي المنتصرون لاجل دفع الظالم عنهم ما عليهم واكد
اثبات الجار فقال تعالى من سبيل اي عقاب ولا عتاب لانهم
فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار روى النسائي عن عائشة قالت
ما علمت حتى دخلت علي زينب وهي غضبى فاقبلت علي
فاعرضت عنها حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم دونك
فانتصري فاقبلت عليها حتى رايتها حتى يبس ريقها في فمها
ما ترد علي شيئا فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يتهلل وجهه
واحتجوا بهذه الاية على ان سراية القود مهدرة لانه فعل ما ذكر

فيه

فيه فيدخل تحت هذه الاية انما السبيل اي الطريق السالك الذي
لا منه اصلا على الذين يظلمون الناس اي يوقعون بهم ظلمهم تعمدا
وعدوانا ويبغون اي يتجاوزون الحدود في الارض بما يفسدها
بعد اصلاحها بتهيئتها للصلاح طبعا وعقلا وعملا بغير الحق اي الكامل
لان الفعل قد يكون بغيا وان كان مصحوبا بحق كالانتصار المقترن
بالتعدي فيه اولئك البعداء البعداء من الله تعالى لهم عذاب اليم
اي مولم بهم بايلامهم ابدانهم وارواحهم بما الموا من ظلموه ولمن صبر
اي عن الانتصار من غير انتقام ولا شكوى وغفر اي صرح
باسقاط العقاب والعتاب بمحو عين الذنب واثره ان ذلك
اي الفعل الواقع منه البالغ في العلو حدا لا يوصف لمن عزم الامور
اي معزوماتها بمعنى المطلوبات شرعا روي انه صلى الله عليه وسلم
قال ما من عبد ظلم مظلمة فعفى عنها الا اعزه الله بها نصرا
ومن يضلل الله اي الذي له صفات الكمال بان لم يوفقه فما له
من ولي اي يتولى امره في الهداية بالبيان لمن اخفى الله تعالى
عنه من بعده اي من بعد اضلال الله تعالى له وهذا اصرح في جواز
ان الاضلال من الله تعالى وان الهداية ليست في مقدور احد
سوى الله تعالى وقال تعالى وترى الظالمين بوضع ذكرهم
لبيان ان الضلال لا يعم شيئا في موضعه ولما كان عذابهم قطعا عبر عنه
بالماضي فقال لما راوا العذاب اي يوم القيمة المعلوم مصير الظالم
اليه يقولون اي مكررين لما اعتراهم من الدهش وغلب على
قلوبهم من الوجل هل الى مرد اي الى دار العمل من سبيل اي
طريق فيتمنون ذلك الرجوع الى الدنيا ليتداركوا ما فات من الطاعات
الموجبة للنجاة وتراهم اي في ذلك اليوم والضمير في قوله تعالى

Copyright © King Saud University